مقدمة التحقيق

الحمد الله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، أما بعد ، فإن اهتمامى بأبى الحسن على بن الحسن الهُنَائى المُلَقَّب بكُرَاع النَّمْل يرجع لسنين قديمة ، فقد جذبنى إليه ما أصادفه فى كتب اللغة من نقول كثيرة عنه ، وقد وقعت يدى على أول كتاب منشور له فى عام ١٣٩٦ هـ وهو كتاب المنجد فى اللغة ، قام بتحقيقه الأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر ، والأستاذ ضاحى عبد الباقى ، وبعد قراءة هذا الكتاب اتضح لى أن مؤلفه من السابقين فى الميدان اللغوى ، وقد وجدت فى مقدمة المحقق إشارة إلى كتاب آخر له موجود فى دار الكتب المصرية يوجد نقص فى أوله وفى آخره، فاطلعت على تلك النسخة ووجدتها غاية فى الدّقة وهى بخطٍّ مغربى وعليها تعليقات تدل على علم ناسخها ، وبقيت زمنا أتحرَّى لعلى أجد نسخة أخرى تكمل ما نقص من هذه النسخة ، وشاء الله أن تكون هذه النسخة قاب قوسين أو أدنى منى ، حيث وجدت مصورة لكتابٍ مجهولِ المُؤلِّفِ فى مركز إحياء التراث بجامعة أم القرى فتصفحت الفيلم ، فوجدته الكتاب نفسه ، ووجدت النسخة كاملة من أولها إلى آخرها باستثناء خروم يسيرة أمكن إستكمال أكثرها من كتب اللغة .

بعد هذا عقدت العزم على تحقيق الكتاب برمته ، فتم ذلك بعون الله وتوفيقه ، وقد صدر فى مجلدين بمركز إحياء التراث بمعهد البحوث بجامعة أم القرى ، وهو كتاب يتناول فى مجمله - ما يعرف فى علم اللغة الحديث

بالحُقُولِ الدِّلالية ؛ حيث يتناول مثلا خَلْقَ الإنسان[١] فى باب من الأبواب ، ويتناول «أَسْمَاءَ القُبُلِ»[٢] فى باب آخر، ويتناول «باب الدَّمِ»[٣] فى باب مستقل، وهكذا فى معظم الكتاب.

ووجدت أثناء العمل فى هذا الكتاب فى مصادر ترجمة المؤلف وفى كتب اللغة إشارات لكتب كُراع الأخرى ، ووجدتها جميعها تركز على الجانب اللغوى فظننت أن المصنف يكرر نفسه فى هذه المصنفات ، ولكن الحقيقة غير ذلك فهو يختط فى كل كتاب من كتبه منهجا خاصا فى المواد التى يتناولها ، وذلك فيما وقفت عليه من مصنفاته ؛ هذا بالإضافة إلى عدد المواد فى كل كتاب ، ونوع الصِّيَغ لكل مادة ، ومن ثم المعانى لتلك الموادّ .

ففى كتابه المنجد سلك طريقا غير التى سلكها فى المنتخب ، هذا بالإضافة إلى حجم المادة اللغوية فى كل من الكتابين فهى فى المنجد فى حدود تسع مائة مادة لغوية فى حين أنها فى المنتخب تبلغ مجلدا فى حجم مجلدات الكتاب[٤].

وبقيت أترصد أعمال هذا العالم أثناء تحقيق كتاب المنتخب، وأثناء تقليب صفحات الكتب لعلى أجد كتابا ثالثا ورابعا ؛ لأن مصنفاته جديرة بالنشر

---

(١) المنتخب ٤٦/١ .

(٢) المصدر نفسه ٥٧/١ .

(٣) المصدر نفسه ٧٨/١ .

(٤) هناك فهرس لغوى لكتاب المنتخب قام بعمله الأستاذ الدكتور مصطفى سالم وقدمه لمركز إحياء التراث بجامعة أم القرى لطباعته ليكون مكملا للكتاب.

فهو عالم تفرد بمادة لغوية كثيرة ، يعد وحده سندها الوحيد ، وفى ذات يوم تحدث إلى الدكتور عبد الرحمن العثيمين عن كتاب فى اللغة مجهول العنوان والمؤلف عثر عليه فى معهد المخطوطات العربية فى الكويت ، فطلبت منه أن يطلعنى عليه فوافق على ذلك مشكورا ، وعرضت فيلم الكتاب على القارئة فى مركز إحياء التراث ، فإذا بالمقدمة فى الكتاب تدل على أن الكتاب لكراع النمل فأخبرته بذلك ، وطلبت منه تصويره فى مركز إحياء التراث فوعدني بذلك ، ثم طلبت من الأستاذ الكتور عياد الثبيتي أن يصور لي نسخة من الكتاب نفسه من معهد المخطوطات فى الكويت عندما زار المعهد فى ذلك الوقت فتكرم بذلك ، وأحضر نسخة مصورة، ثم بعد ذلك وصلتني مصورة مركز إحياء التراث فاكتملت لدى صورتان لنسخة واحدة وكان فى ذلك مزيد إيضاح لبعض مواد الكتاب ، وبدأت أفكر فى تحقيق الكتاب ، وفى أول الأمر خشيت أن يكون الكتاب تكرارا لكتاب من الكتابين السابقين المنشورين ، ولكن بالنظر فيه وجدت الأمر مخالفا ، لما ظننت ، فالمنجد فى المشترك اللفظى، والمنتخب فى مجال الحقول الدلالية ، وفى أبواب شتى من الصيغ التى تَرِدُ على لغتين أو أكثر ، وفى الأضداد ، وفى الاشتقاق ، وهذا الذى بين يدى معجم لغوى هجائى فى الغريب ، فاستقر العزم على تحقيقه ، وتأكدت القناعة بوجوب إخراجه ؛ لأنه مصدر اعتمدت عليه كتب لاحقة سيأتى بيان ذلك عند تأصيل نسبة الكتاب .

* **مؤلف الكتاب :**

هو أبو الحسن على بن الحسن بن الحسين الهُنَائِيّ الدَّوسيّ ، منسوب إلى هُناءةَ بنِ مالكِ بنِ فَهْمِ بن غَنْمِ بنِ دَوْسِ بنِ عَدْنَانَ بنِ عبدِ الله بنِ زَهْران بن كَعْبِ بنِ الحارثِ بنِ كَعْبِ بنِ عبد الله بنِ مالكِ بن نَصْرِ

ابنِ الأَزْدِ[١]. وقد إكتنف الغموض حياة هذا اللغوى ، وقد نص ابن قاضى شهبة أنه توفى فى سنة « ستّ عشرة وثلاث مائة[٢] وقال السيوطى : إنه مات فى حدود عشر وثلاث مائة[٣]

وقد لُقِّبَ بكُرَاعِ النَّمْلِ ؛ لأنه كان دَمِيمَ الخِلْقَةِ[٤]، ويقول عبد الباقى اليمانى : إنه لُقِّبَ بذلك لِقصَرِهِ[٥]، أمّا الفَيْروز آبادى فيقول : إنه لُقِّبَ بذلك لصِغَرِهِ وَدَمَامَتِهِ[٦] .

* **مصنفاته :**

تركَّزت مصنفات كُرَاعِ النَّمْلِ – فيما أعلم على الجانب اللُّغوى وقد ذكرتُ فى مقدمة كتاب « المنتخب » قائمة بأسماء كتبه التى تمكنت من استخلاصها من كتب اللغة والتراجم ، وسأذكرها موجزا فى ذلك ، ومضيفا إليها ما جد من طول التنقيب عن هذا العالم ، وهذه الكتب هى :

١ – كتاب المُنَجَّد[٧].

٢ – كتاب المُجَهَّد[٨] .

---

(١) قد تُرْجِمَ لكراع من قبل فى مقدمة كتاب المنجد ١١ ، وفى الدراسات اللغوية فى مصر ١٠٥ . وفى مقدمة كتابه المنتخب ١٣ ، وما بعدها ورأيت ألاَّ يخلو كتابه هذا من تعريف موجز به وبكتبه حتى يقف قارىء الكتاب على نبذة من أخباره فى صدر هذا الكتاب

(٢) طبقات النحاة واللغويين : ١١٤ .

(٣) المزهر ٤٦٧/٢ .

(٤) إنباه الرواة ٢٤٠/٢ .

(٥) إشارة التعيين : ٢١٥

(٦) البلْغة فى تراجم أئمة النحو واللغة ١٥١ .

(٧) ينظر مقدمة المنجد .

(٨) بغية الوعاة ١٥٨/٢

٣ - كتاب المُنَضَّد[١] .

٤ - كتاب المُجَرَّد[٢] .

٥ - كتاب المُصَحَّف[٣] .

٦ - كتاب المُنَظَّم[٤] .

٧ - كتاب المُنْتَظَم[٥] .

٨ - كتاب المُنْتَخَب[٦] .

٩ - كتاب المُنَمْنَم[٧] .

١٠ - كتاب المُوَشَّى[٨] .

١١ - كتاب المعوف[٩] .

١٢ - كتاب أمثلة الغريب[١٠] .

١٣ - كتاب لهجة فى اللغة[١١] .

---

(١) إنباه الرواة ٢/٢٤٠ .
(٢) الفهرست ١٣٠ ومعجم الأدباء ١٣/١٣ .
(٣) معجم الأدباء ١٣/١٣ وبغية الوعاة ٢/١٥٨ .
(٤) المصدران السابقان .
(٥) تخريج الدلالات السمعية ٣٩٤ والبلغة ١٥١ .
(٦) شفاء الغرام ١/٤٧ .
(٧) البلغة ١٥١ .
(٨) المصدر السابق .
(٩) المصدر السابق نفسه ؛ كذا اسم الكتاب بدون ضبط .
(١٠) معجم الأدباء ١٣/١٣ ورحلة التجانى ٢٦٣ .
(١١) هدية العارفين ١/٦٧٦ .

obeikandl.com

هذه جملة ما أمكن الوقوف عليه من كتب كراع ، وهي ذات طابع متميز في صيغة التسمية في غالبها وقد وصفه الفيروز آبادى بأنه :

« إمام مُتَضَلِّعٌ ، نحوًا ، وعربيةً ، وغريبًا »[١] .

* **آثاره فى مصنفات اللاحقين :**

لقد تركت مصنفات كراع آثارها فى كتب لغوية ، بارزة كالمحكم لابن سيده ، والتاج للزبيدى ، ورغبة فى الإيجاز فإنا سنذكر بعض من وقفنا عليه من العلماء الذين اعتمدوا فى النقل على كراع ، فَمِمَّن عوّل على كتبه وعدَّها مصدرا من مصادره اللغوى الكبير أبو الحسن على بن إسماعيل المعروف بابن سِيده ؛ حيث قال فى مقدمة المخصص[٢] :

« وغير ذلك من كتب الفراء ، والأصمعى ، وأبى زيد ، وأبى حاتم ، والمبرد وكراع ، والنَّضْر ، وابن الأعرابى ، وابن قتيبة » .

وقال فى مقدمة المحكم له[٣] : وأما ما ضمنَّاه كتابنا هذا من كتب اللغة : فمُصَنَّفُ أبى عُبَيْدٍ .. وكتابا أبى حنيفة ، وكتب كراع » .

وقال محمد مرتضى الزَّبيدى صاحب التاج فى المقدمة عند ذكر الكتب التى أُلِّفَتْ فى اللغة : « واليواقيت لأبى عمر الزَّاهد المُطرِّز غلام ثعلب ، والمُجَرَّد لكراع »[٤] .

---

(١) اللمعة ١٥١ .
(٢) ١٢/١ .
(٣) ١٥/١ .
(٤) التاج ١٢/١ .

وممن نقل عن كراع على خلاف بينهم فى قِلَّةِ النقل وكثرته أبو على القالى فى كتابه البارع[١] . وأبو عبيد البكرى فى كتابه معجم ما استعجم[٢]. والقاضى عِياض فى كتابه مشارق الأنوار[٣] ، وأسامة بن منقذ فى كتابه : لباب الآداب[٤] ، وابن هشام اللَّخمى فى كتابه : شرح الفصيح[٥] . وابن مالك فى كتابه : إكمال الاعلام بتثليث الكلام[٦] ، والفيروز آبادى فى كتابه : الدرر المبثثة[٧] ، وفى كتابه : القاموس المحيط[٨] ، وأبو الحسن على بن محمد الخُزَاعى التلمسانى فى كتابه : تخريج الدَّلالات السَّمْعِيَّة[٩] .

وممن ذكر كراعا أيضا وذكر كتابه المُنَضَّد فى ضمن الذين اهتموا باللغة كأبى عبيد ، وأبى عمرو الشيبانى : جلال الدين السيوطى فى كتابه المزهر[١٠] ، كما أنه نقل عنه فى موضع آخر من الكتاب[١١] ، ونقل عن كراع أيضا عبد القادر البغدادى فى كتابه : شرح أبيات مغنى اللبيب[١٢] .

هذه شذور مما وقفت عليه ممن نقل عن كراع أما إذا أراد القارىء أن يطلع على الكثرة الكاثرة فى النقل عن كراع فإننا نحيله على المحكم لابن سِيده ، ولسان العرب ، لابن منظور ، وتاج العروس للزَّبيدى ، وهناك سَيْلْقَاه كاثِرًا بَيْنَ عُلَمَاءِ اللُّغة المنقول عنهم ممن عاصروه .

---

(١) ٦٧٣ .
(٢) ١٢٥ .
(٣) ٧٧ .
(٤) ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ . .
(٥) ١٦ ، ١٢٣ ، ١٩٧ .
(٦) ٥٥٤ .
(٧) ١١٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ .
(٨) ٢٨/١ ، ٤٨/٣ ، ٩٠ .
(٩) ٣٩٤ .
(١٠) ٩٦/١ .
(١١) المزهر ٩٠/٢ .
(١٢) ٦٥/١ ، ١١/٢ .

كتاب المُجَرَّد :

يعد كتاب المُجَرَّد من المعاجم اللغوية المتخصصة فى غريب اللغة ، وقبل الإفاضة فى الحديث عن مادته ومنهجه نود تحقيق تسمية الكتاب ، وكذلك تحقيق نسبته إلى صاحبه .

أما تسمية الكتاب فكانت أوَّل إشارة عثرنا عليها فى الكتب القديمة هى تلك التى نص عليها محمد بن إسحاق النديم فى «الفهرست» حيث قال : فى ترجمة كراع : «وله من الكتب كتاب مُجَرَّد الغريب»(١) .

وفى كتاب المُنَجَّد لكراع وردت عبارة فى صلب الكتاب نظن أنها من تعليق ناسخ الكتاب ؛ حيث جاء فيه : «والبَشَكُ الخِياطة الرديئة . وكذا هو فى الأمثلة فى المجرد»(٢) . فكأن الناسخ يعلق على كلمة «البَشَك» ومعناها ، ويحققها من كتاب «المُجَرَّد» ، وبالرُّجوع إلى «المجرد» فى فصل «بش»(٣) . وجدنا الكلمة ومعناها مطابقين لما جاء فى المُنَجَّد .

وممن صرح كثيرًا باسم كتاب المُجَرَّد صاحب التَّاج محمد مرتضى الزَّبيدى ؛ حيث ذكره فى ثمانية أجزاء من كتابه ، وقد كانت أول إشارة لكتاب كراع قوله فى مقدمته عند ذكر المصادر التى اعتمد عليها فى معرض سرد مصادر الكتاب : «والمُجَرَّد لكراع»(٤) . أما التَّصريح بالنَّقل من كتاب «المُجَرَّد» فقد جاء ذلك فى الجزء الثانى(٥) . وفى الجزء

(١) الفهرست ١٣٠ .
(٢) المنجد ١٤٢ .
(٣) المجرد لوحة ٥٠ .
(٤) تاج العروس ١٢/١ .
(٥) التاج ١٠/٢ ، ٣٧ ، ٨٦ ، ١٣٩ ، ١٦٠ ، ٥١٤ ، ٥٨٠ .

الثالث[١] ، وفى الجزء الخامس[٢] . وفى الجزء السابع[٣] . وفى الجزء الثامن[٤] ، وفى الجزء التاسع[٥] ، وفى الجزء العاشر[٦] .

ومن خلال إطلاعى على تسمية الكتاب وجدته يرد بتسميتين الأولى : مُجَّرد الغريب ، وقد نصَّ على ذلك صاحب الفهرست ، الثانية : المُجَرَّد ، وقد نَصَّ على هذه التسمية اختصارا الذين ينقلون من الكتاب كالزَّبيدى فى التاج . وقد ورد فى مقدمة الكتاب : «هذا كتاب ألفته فى غريب كلام العرب ولغاتها» ولا بد من اعتماد هذه العبارة فى تسمية الكتاب ؛ لذلك فقد رأيت أن يكون بعنوان يضم الإشارات المختلفة ، وهى : «المجرد فى غريب كلام العرب ولغاتها».

أما نسبة الكتاب لمصنفه فقد جاءت المصورة خلوًا منها بالتصريح ، ولكن مقدمة الكتاب تشير إلى مصنفه ويمكن استخلاص اسم الكتاب – إضافة إلى ما ذكرنا سابقا – من قول المصنف فى المقدمة : «هذا كتاب أَلَّفْتُهُ فى غريب كلام العرب ولغاتها .. دون أسماء النَّقَلَة والاستشهاد بالقرآن ، والآثار ، والأمثال والأشعار «فكلمة» المُجَرَّد» جاءت من تَجْرِيد الكتاب من الشواهد وأسماء النَّقَلَة ، و «الغَرِيب» جاءت صريحة فى نص المقدمة وأشرت قبل قليل

---

(١) ٨٣/٣ .
(٢) ٢٢٠ ، ٢٤٦ ، ٢٨٨ ، ٤٠٧ .
(٣) ١٠٣ ، ١٣٢ ، ٢٣٠ .
(٤) ١٤٦ (حيث ذكر باب النون ولم يصرح بالمجرد وهذا هو نظام الكتاب) .
(٥) ٢٨ .
(٦) ١٩٤ .

أن نسبة الكتاب إلى مصنفه لم ترد فى المصورة التى إعتمدتها فى التحقيق وقد جاء فى المخطوطة ما يلى :

اسم المخطوط : كتاب فى غريب كلام العرب ولغاتها ، ولم يُذْكرْ اسمُ المصنف ، ولكنى عندما قرأت مقدمة الكتاب استطعت تحديد صاحب الكتاب من عبارة وردت فيها وهى : «دون أسماء النَّقَلَة ، والاستشهاد بالقرآن ، والآثار ، والأمثال ، والأشعار التى أَثْبَتُّها فى الكتاب المُنضَّد الذى اختصرتُ هذا منه «وكما هو معروف فإن كتاب المُنَضَّد لكراع ، وهو كتاب كبير على الحروف[١] ، وقد ذكر ياقوت أن كراعًا اختصره فى كتابه «المُجَرَّد»[٢] ، وبهذا وضعت يدى على الدليل الأول لنسبة الكتاب لمؤلفه ، ثم شرعت بعد ذلك فى التَّقَصِّى عنه ، فذهبت إلى الفهرست لمحمد بن إسحاق النديم لأرى ما يقول عن هذا الكتاب ، فوجدت فيه[٣] : «وله من الكتب كتاب مُجَرَّد الغريب على مثال العين وعلى غير ترتيبه ، وأوله : «هذا كتاب أَلَّفْتُه فى غريب كلام العرب ولغاتها[٤] على عدد حروف الهجاء الثمانية والعشرين التى هى :[٥] ، ب ت ث ثم على تلاوة الحروف» .

فهذا دليل ثان فى صحة نسبة الكتاب لكراع ، ويضاف على ذلك ما ذكرته سابقًا من أن صاحب التاج نقل كثيرًا عن كراع فى كتابه ، ونص فى أكثر من موضع على كتاب المُجَرَّد .

---

(١) إنباه الرواة ٢/٢٤٠ .
(٢) معجم الأدباء ١٣/١٣ .
(٣) الفهرست ١٣٠ .
(٤) يبدو أن صاحب الفهرست اختصر فى المقدمة فحذف منها لعدم الإطالة .
(٥) سقطت هنا الألف من الفهرست ولعل ذلك من فعل الساح أو الطابعين .

وممن نقل عن المُجَرَّد لكراع وعول عليه كثيرًا أحمد بن يوسف اللَّبْلى فى كتابه تحفة المجد الصريح فى شرح الفصيح[١] ، وهذا أيضا يؤصل نسبة الكتاب لكراع .

موضوع الكتاب وكيفية عرض مادته :

كتاب المجرد معجم لغوى فى الغريب مختصر ، وقد ذكر ذلك فى مقدمة الكتاب ، كما أنه ذكر أن هذا الكتاب اختصار لكتابه المُنَضَّد ، وهو لا يصل إلى درجة المعاجم الكبرى التى استوفت مواد اللغة ، وقد ذكر مصنفه فى مقدمته أنه ألّفه بدون استشهاد بالقرآن أو الآثار ، أو الأشعار ، ولكنى وجدت فى حالات نادرة بعض الشواهد سأنص عليها – إن شاء الله – فى مواضع ورودها فى الكتاب[٢] ، وهى لا تعدو بعض الأمثال أو الأحاديث .

ومادة الكتاب تختلف من مادة لأخرى فبعض مواد اللغة لايورد لها إلا معنى واحدًا ، وبعضها يورد له أكثر من معنى ، وفى حالات قليلة يستفيض فى ذكر معانى المفردات .

ومن أمثلة المواد المختصرة قوله فى كلمة الآبِر : «الآبِرُ : الذى يُصْلِحُ النَّخْلَ والزَّرْعَ»[٣] وهذا كل ما ذكره فى هذه المادة .

---

(١) ينظر اللوحات ١١ ، ١٢، ١٧ ، ٢٠ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٣٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، وهذا الكتاب يقوم بتحقيقه الأستاذ عبد الملك الشيبى لنيل درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى .

(٢) ينظر مثلا اللوحة ٢٨ باب (أع) .

(٣) لوحة رقم ٢ .

ومن أمثلة المواد التى يطيل فى ذكر بعض معانيها مادة[١] أول .

أما عرض مادة الكتاب فقد اختط كراع طريقا لا أحسب أحدًا سبقه إليها فهو يرتب مادة كتابه ترتيبا هجائيًا ، ومن المشهور لدى المختصين أن أول من استخدم الترتيب الهجائى ، أبو عمرو الشيبانى ، فى كتابه «الجيم» ولكنه لم يلتزم بهذا الترتيب التزاما تاما فى ترتيب مواد الباب الواحد ، وقد كان الزمخشرى فى كتابه «أساس البلاغة» هو أول ممن طبق النظام فى الترتيب تطبيقا كاملا ، ولكنه جاء فى عصر متأخر عن كراع.

أما كراع النَّمْل فقد رتب مادة كتابه ترتيبا هجائيًا مبتدئا بالألف ومنتهيا بالياء ، وقد سمى الحرف الأول بابا ، وسمى الحرف الثانى فصلا[٢] ، وبذلك يكون باب الألف على النحو التالى : أ أ ، أ ب ، أ ت ، أ ث ، وهكذا حتى نهاية الباب ، فما كان مستعملا فى اللغة ذكره وذكر مواده التى يرى ذكرها ، وما كان مهملا ينص على أنه مهمل كما فى : (خح ، وخخ) فى باب الخاء ، وهذا النص على المهمل هو الذى عناه ابن النديم عندما قال : «على مثال العين وعلى غير ترتيبه»[٣] ؛ لأن صاحب العين يذكر المستعمل ، وينص على المهمل وكذلك فعل كراع فى المُجَرَّد .

وعندما يسرد مواد باب الألف فإنه يبدأ أولا بما كان أوّله همزة وثانية همزة أيضا سواء كانت الهمزة الأولى أصلية أم زائدة ، وهذه جملة من مواد الفصل الأول من باب الألف : الآء ، أب ، آبدة ، الآبِر وهكذا .

---

(١) ينظر لوحة رقم ٣ فصل (أ أ) .
(٢) ينظر مقدمة الكتاب .

ويجب هنا أن نشير إلى نقطة مهمة تتعلق بالأصول والزوائد فى حروف الكلمة ، وهى أنه يعتد بالزائد فى ترتيب مواد الكتاب وهذا مما تفرد به كراع وسبق به الأقدمين والمحدثين ، ويراه بعض المحدثين نظاما فى المعجم يمكن الأخذ به ، وكان أول من أخذ به الكفورى فى الكليات ، والجرجانى فى التعريفات ، وبعض المحدثين[١] .

وما صنعه المصنف فى هذا الكتاب كان بهدف التيسير على القارىء للرجوع إلى الكتاب ، ولعل ما نقله ابن سيده فى المحكم عن كراع هو من هذا الكتاب فى الغالب ؛ لأنه مما يسهل الرجوع إليه ، وقد وضح المصنف خطته فى ترتيب مادة كتابه وبيان سبب ذلك فى مقدمته حيث قال : «لِيَخِفَّ مَحْمَلُهُ ، ويَسْهُلَ تَعَلُّمُهُ ، وضَمَمْتُ كل حرفٍ إلى جِنْسِهِ وكل لفظ إلى شبهه ، وجعلته ثمانية وعشرين بابًا على عدد حروف الهجاء التى هى : أ ب ت ... وجعلت فى كل باب من أبوابه ثمانية وعشرين فصلا ، لتُوْجَدَ البُغْيَةُ منه وَشِيكةً بلا تَعَبٍ ، ولا نَصَبٍ ، ولا مَشَقَّةٍ ولا كبير طَلَبٍ[٢] . وما قصد إليه المصنف حقيقة لمستها عند التحقيق ، فإنى لا أجد صعوبة فى الرجوع إلى المادة التى أريد ، فإن كانت بدون زيادة وجدتها فى موضعها ، وإن كانت مزيدة طلبتها بعد اعتبار الزيادة فى ترتيب المادة .

ومما تجدر الإشارة إليه أن باب الألف هو أضخم باب فى الكتاب مما هو موجود بين يدى منه ، والسبب فى ذلك أن هذا الباب يُدْخِلُ فيه الهمزة أصليةً كأَذِنَ ، وما كانت زائدة كالأَبَرِ ، ويدخل فى ذلك

(١) المعاجم اللغوية العربية ١٦٣ – ١٦٤ للدكتور أحمد مختار عمر

(٢) مقدمة المصنف

ما كانت فيه الهمزة زائدة مع السين والتاء كاستفعل، وما كانت فيه زائدة مع التاء كافتعل ، لهذا جاء هذا الباب بفصوله مشكلا ما يقارب ثُلُثَ الموجود من الكتاب .

وللأمانة العلمية فإنا نود التوضيح حول الخلط الذى يقع فى بعض المواد ، حيث نجد مرة تكرارًا للمادة الواحدة ، أو نجد دمجا لمادتين فى معرض حديث واحد ، فِمِمَّا دمج فيه مادتين فى مادة واحدة قوله[١] . «والآدُ والأَيْدُ جميعًا : القُوَّةُ ، وآدَ الشَّيْءُ : مَالَ ، وأَدْتُهُ ، أَوْدًا : امَلْتُهُ» فهنا نجد المصنف خلط بين مادتين هما (أود ، أيد» ، وهذا مما يقع فيه كثير من المعجمين .

ومما كرر فيه ذكر المادة الواحدة وفصل بين جزئيها بمادة أخرى مادة (أبر) حيث قال[٢]: «وأَبَرْتُ النَّخْلَ آبِرُهُ» وجاء بعد ذلك بمادة أخرى وهى[٣] : وأبارَ الناسَ إبارة : قتَلَهم» ثم عاد بعد هذه المادة فقال[٤] : «والإِبْرَةُ وجمعها إِبَر» .

ولعل السبب فى ذلك هو إعتبار الزيادة فى الترتيب مما دعاه إلى هذا المزج فى المواد ، ولكن فى مجمله لا يظلل البصير بأمر المعجم العربى : لأن من السهولة بمكان الوقوف على المادة فى بابها .

كذلك قد نجد المصنف فى أحيان أخرى يقرن بين مادتين لشبه بينهما فى المعنى ، وهذا يقع فى المعاجم المتقنة الترتيب بسبب المناسبة ، ومن

---

(١) فصل أأ
(٢) فصل أب
(٣) الفصل نفسه
(٤) الفصل نفسه

الأمثلة على ذلك قوله[١] : «ويقال أَدَامَ الرَّجُلُ واسْتَدَامَ واسْتَدْمَى : إذا طَأْطَأَ رَأْسَهُ لِيَرْعَفَ» .

ومما وقع فيه المؤلف من إخلال بالدِّقة فى ترتيب المواد تقديمه كلمة : «أَدْمَقْت» على كلمة «أَدْمَغْت»[٢] .

وصف نسختى الكتاب :

يوجد للكتاب نسختان الأولى مصورة عن معهد المخطوطات العربية بالكويت ، وهى مصورة عن مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم (مجموعة آل يحيى) وتقع فى مائة وواحدة وسبعين لوحة ، وهى مكتوبة بقلم نسخى وبأولها تملك سنة ٦٩٨ هـ ، وبها نقص فى آخرها من بعد حرف الشين ، ويظهر أن التلف لحق آخرها ؛ لأن الفصول الأخيرة من باب الشين غير واضحة كلما قاربنا النهاية فى هذا الباب ، وهذه النسخة بها أخطاء كثيرة وتصحيفات أرهقتنى فى تقويم نص الكتاب ، وسيرى القارئ فى غضون التحقيق نماذج من هذه التحريفات .

وهذه النسخة وردت تحت عنوان : «كتاب فى غريب كلام العرب ولغاتها» والمؤلف مجهول ، ورقمها فى مصدر التصوير ٤٥ ، وقد رمزت لها عندما تتفق مع النسخة الأخرى برمز «ت» إشارة إلى «تريم» التى تقع فيها مكتبة الأحقاف التى صورت منها.

---

(١) فصل أد

(٢) فصل أد

أما النسخة الثانية فهى قطعة من وسط الكتاب وهى شبيهة من النسخة الأولى فى وجود بعض الأخطاء ، وتقع فى مائة وتسع لوحات ، وتبدأ بجزء من فصل (ثر) وتنتهى بنهاية فصل (خى) وهى مصورة عن نسخة مصورة بدار الكتب المصرية بخط إبراهيم بن نشوان بن على بن خطيب الكاتب ، نقلها من خط محمد بن مطرف بن إسحاق الكنانى الخطيب ، وقابلها بثغر الإسكندرية فى شهر رمضان سنة ٥٠٢ من الهجرة ، وقد رمزت لها عند التحقيق بالرمز « د » إشارة إلى دار الكتب المصرية ، وقد اعتمدت على النسختين ، فإذا وقع بينهما اختلاف رجحت ما يتفق مع معاجم اللغة .

والنسخة هذه المصورة عن دار الكتب المصرية مكتوبة بخط نسخى جيد مضبوط ، وهى برقم (٧١) لغة .

تبويب الكتاب وعنونة فصوله :

اختلفت النسختان فى أمر الفصول التى تقع تحت الباب الذى يُوسم به الحرف الهجائى كالهمزة والباء والتاء ، فالمصورة الأولى قسمت الكتاب إلى أبواب على النحو التالى : باب الألف ، باب الباء ، ثم تأتى بعد ذلك وتفصل فصول الباب الواحد على النحو التالى : « أ أ ، أ ب ، أ ت » دون أن تقرن ذلك بالفصل أو الباب ، أما النسخة الثانية (نسخة دار الكتب) فقد استخدمت لفظ الباب للباب والفصل معا ، فنجد فيها مثلا «باب الجيم» ثم يلى ذلك «باب جا» «باب جب» وهكذا .

ومن خلال قراءتى لمقدمة المصنف وجدت ما يرشدنى إلى اتخاذ طريقة «الباب» للحرف الأول ، وطريقة «الفصل» للحرف الثانى ، فالباب الأول

هو : «باب الألف» والفصل الأول هو : «فصل أ أ» والفصل الثانى هو : «فصل أ ب» وسندى فى ذلك ما قاله المصنف فى المقدمة حيث قال «وجعلته ثمانية وعشرين بابا .... وجعلت فى كل باب من أبوابه ثمانية وعشرين فصلا» ، وأحسب أن هذا دعامة استند عليها فى تقسيم الكتاب إلى أبواب وفصول .

منهج التحقيق :

لقد سلكت فى تحقيق هذا الكتاب مسلكا يحرص على إخراج النص فى أقرب صورة ممكنة مما أراده مصنفه ، فعرضت مادة الكتاب على كتب اللغة ، حتى تلك المواد التى لا يُرتاب فى صحتها ، وذلك إمعانا فى الدقة وتحرى الصواب لهذا العمل الجليل ؛ لأن كتابا كهذا يستحق الجهد والمشقة ، وقد عرضت جميع مواد الكتاب على معاجم اللغة فما كان مطابقا لما فى كتب اللغة كاللسان والتاج وغيرها من أمهات اللغة ، تركت التعليق عليها واكتفيت بصحة النص دون أن أثقل الحواشى بما صنعته من بحث وتنقيب ، أما الكلمات التى ذكر لها كراع معانى ولم أجدها فى كتب اللغة المشهورة فإنى التمس معناها فى مظان أخرى وعند ذلك تلزم الإشارة إلى المصدر الذى وُجِدَ فيه المعنى ، وسيرى ذلك القارئ مبثوثا على هوامش الكتاب ، وعندما لا أعثر على المعنى الذى أورده المصنف فإنى أقلب الأمر على عدة وجوه ، منها احتمال التصحيف فإن كان للتصحيف مجال أشير إلى ذلك ، وإن أُمِنَ التصحيف والتحريف أذكر أن ذلك المعنى أو تلك الصيغة مما لم أتمكن من العثور عليه ، وفى هذه الحالة يُعَدُّ مما تفرد به كراع مما لم يذكره غيره حتى يثبت عكس ذلك .

ومما سببته في تحقيق الكتاب هو الإشارة إلى ما نصت عليه الكتب القديمة ونسبته لكراع سواء في كتابه هذا أو نسبته له دون ذكر الكتاب الذي ورد فيه المعنى وهذا كثير جدًا ؛ لأن كراعاً من المتفردين بكثير من اللغة حيث ينازع جهابذة اللغة كأبي عبيد وابن السكيت والأصمعي وهذه أهمية كبرى للكتاب تجعله في مصاف أصول اللغة التي يجب نشرها .

ومما يلاحظه قارىء الكتاب استعمال علامات التنصيص المعروفة في البحث الحديث ، وقد استعملتها في العبارات التي نسبتها كتبُ اللغة لكراع ، أو في العبارات التي لم أجدها في المصادر اللغوية ، وقد استعملُ ذلك لبعض الشواهد التي يذكرها المصنف كالأمثال ، وهذا قليل جدًا ؛ لأن المؤلف جَرَّدَ كتابه من الشواهد .

وبعد فهذا الكتاب الثاني الذي أنشره لكُرَاعِ النَّمْل ، اللُّغَوِيِّ الجَلِيلِ ، وقد كلّفني من الجهد والوقت ما لا أريد ذكره ؛ لأن الشَّكْوَى مِنَّةٌ على العِلْم ولا تليق بمن يحب مهنته ، وأسأل الله المولى العظيم ألا يحرمني أجر هذا العمل ، وأن ينفعني بدعاء وشكر الصالحين ، ويكُفّ عني شَرَّ الحاسدين ، فإنه العليم بما تخفي الصدور .

وكتبه الفقير إلى عفو ربه

محمد بن أحمد العُمَري

١٤١٣/١/١٤هـ

مكة المكرمة

الصفحة الأولى من مصورة معهد المخطوطات العربية بالكويت (ت)

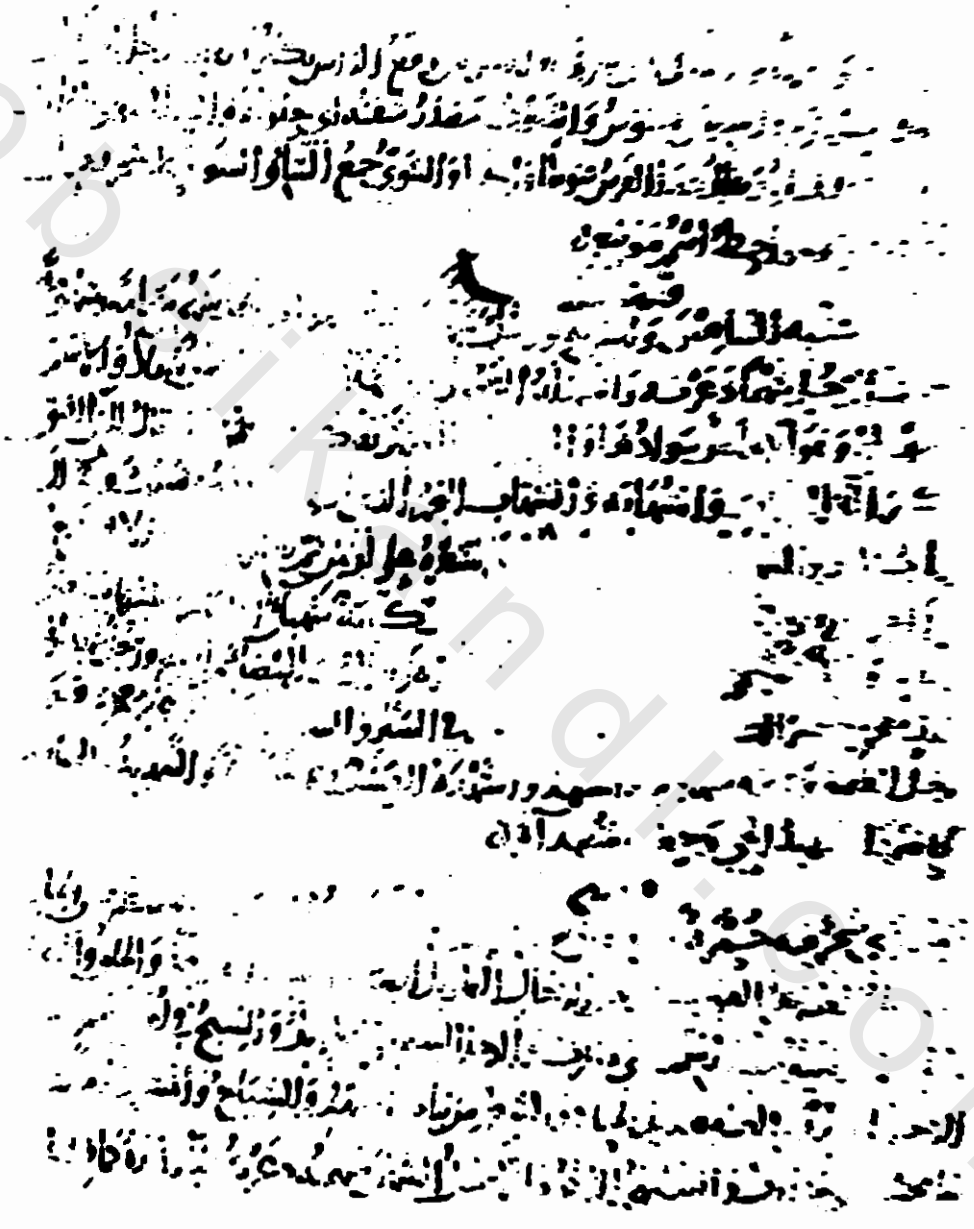

الصفحة الأخيرة من مصورة معهد المخطوطات العربية بالكويت (ت)

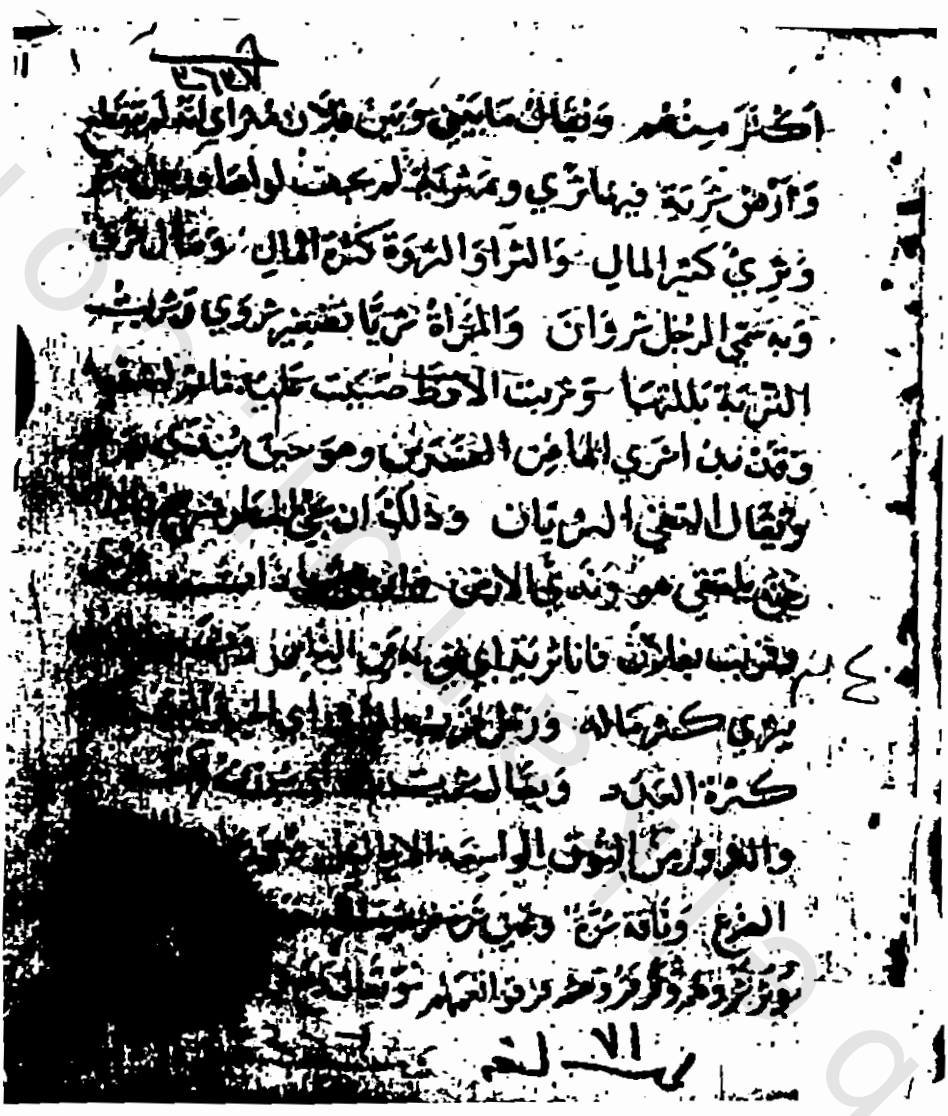

الصفحة الأولى من نسخة دار الكتب المصرية (د)

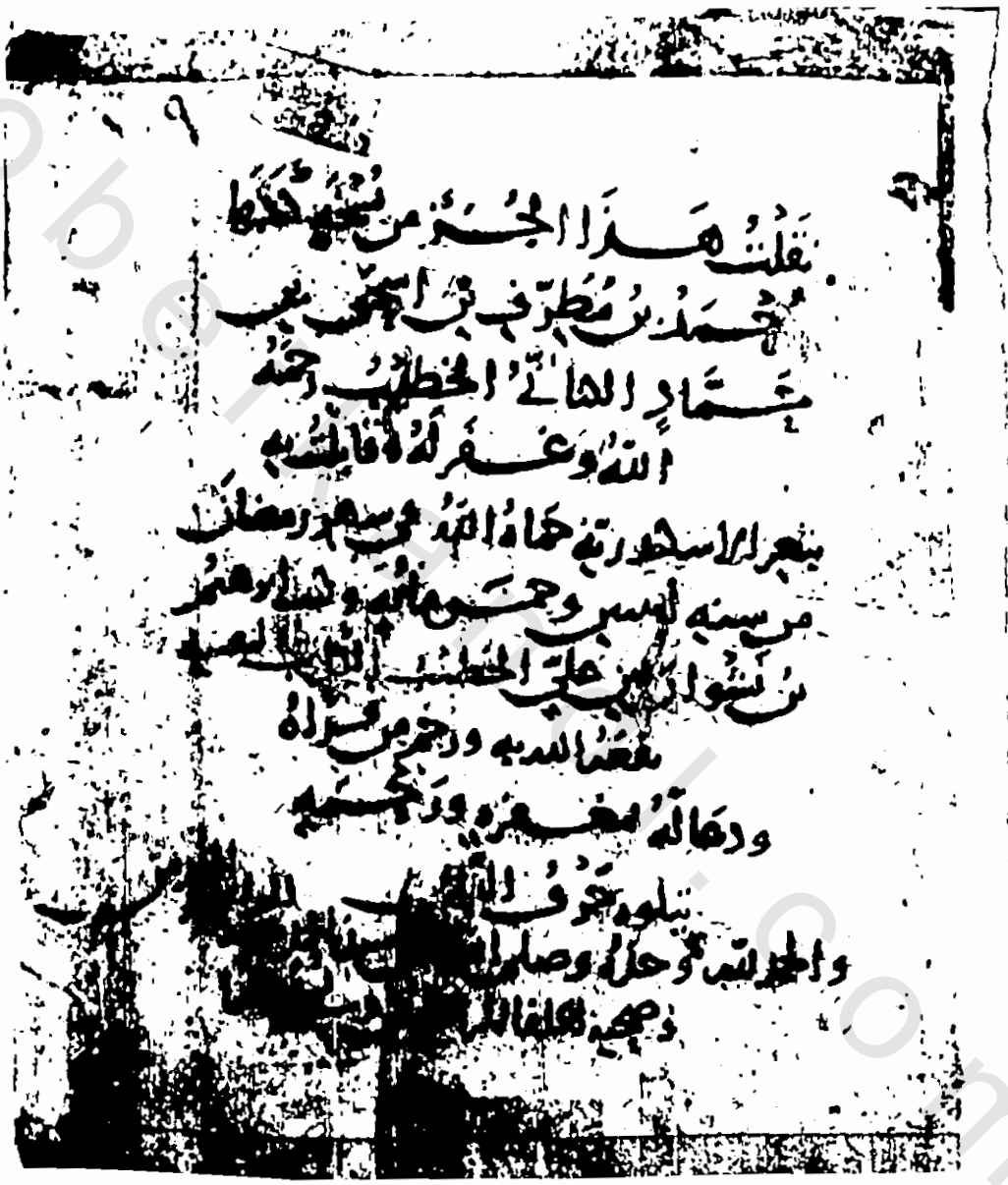

الصفحة الأخيرة من نسخة دار الكتب المصرية (د)